الدور السياسي للبطريرك عموري الراهب في مملكة بيت المقدس الاسمية ١١٩٢-١٢٠٢م

هانم توفيق حامد

مدرس مساعد العصور الوسطى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قناة السويس

ملخص البحث باللغة العربية:

لعب رجال الدين اللاتين دورًا سياسيًا مهمًا في تاريخ المملكة الصليبية، وهذا البحث يلق الضوء على الدور السياسي لعموري الراهب بطريرك بيت المقدس (١١٩٤-١٢٠٢م)، إذ أثار انتخابه بطريركًا استياء الكونت هنري دي شامباني حاكم مملكة بيت المقدس الاسمية لتجاهل رجال الدين حقه في الموافقة على ترشيح من يشغل هذا المنصب، وفي المقابل فرض البطريرك رأيه ورفض تتويج الكونت هنري ملكًا على بيت المقدس لأنها لم تعد خاضعة للصليبيين، والأدهى من ذلك وأمر أن رجال الدين راسلوا البابا لتأكيد اختيارهم ضاربين بأحقية الكونت هنري حاكم المملكة عرض الحائط، كما تدخل البطريرك لعرقلة مشروع زواج الملك القبرصي عموري لوزجنان من إيزابيل بعد وفاة زوجها الكونت هنري.

Abstract

The Latin clergy played an important political role in the history of the Crusader kingdom, in this research I will discuss the political role of the Aimery the Monk, Patriarch

of Jerusalem (1192-1202 AD), as his election as patriarch aroused the discontent of Count Henry de Champagne because the clergy ignored his right to approve the nomination of whoever occupies this position. The patriarch also imposed his opinion and refused to crown Count Henry king of Jerusalem because it was no longer subject to the Crusaders, and the clergy wrote to the Pope to confirm their choice, and the pope stand beside them in there quarrel with the count. The patriarch also intervened to block the marriage project of the Cypriot king Aimery Lusignan to Isabel After the death of her husband, Count Henry.

كان ليوم حطين ١١٨٧م/ ٥٨٨هـ نتائج سلبية على المملكة الصليبية، ونالت بطريركية بيت المقدس نصيبها الوافر من آثار ذلك اليوم، ففي الفترة الواقعة بين ١١٨٧-١١٩٢م فقدت البطريركية العديد من رجالها ومنهم أساقفة بيت لحم، عكا، بيروت، الخليل، اللد، صيدا وطبرية، بالإضافة إلى رؤساء أساقفة الناصرة والبتراء، وأخيرًا فقدت رئيسها هرقل الذي وافته المنية أثناء حصار عكا ١١٩٠م، ولم يبق من رجال الدين القدماء سوى عموري رئيس أساقفة قيسارية وجوسيوس رئيس أساقفة صور. هذا ولم تقف خسارة البطريركية عند هذا الحد بل خسرت أيضًا العديد من أملاكها بسبب استرداد المسلمين لأراضيهم، ومن

أصل ثلاثة عشر كاتدرائية كانت تابعة للبطريركية، لم يتبق لها إلا ثلاث كاتدرائيات فقط في صور، قيسارية وعكا، وغدت الأخيرة بين عشية وضحاها ملاذًا ومستقرًا لكل الصليبيين على اختلاف أطيافهم سواء كانوا من العلمانيين أو رجال الدين.(١)

اقتضت الأحوال السياسية غير المستقرة إعادة تنظيم الكنيسة اللاتينية خاصة وأن منصب البطريركية ظل شاغرًا لمدة عامين ١١٩٢-١١٩٤م، ونظرًا لما يمثله الثقل السياسي لهذا المنصب شهد عام ١١٩٤م اجتماع رجال الدين في عكا لانتخاب خليفة للبطريرك الراحل هرقل، ووقع اختيارهم على عموري الراهب Aimrey the Monk، وهو من مواليد مدينة فلورنسا الإيطالية وكان يشغل رئاسة أسقفية قيسارية في الفترة من ١١٨١-١١٩٤م، ووجده رجال الدين جديرًا برئاسة البطريركية، والأكثر قدرة على إعادة تنظيم شئونها بعد الشتات الذي عانوه إثر فقدان بيت المقدس.(٢)

إلا أن انتخاب عموري الراهب لمنصب البطريركية أثار حفيظة واستياء الكونت هنري حاكم المملكة باعتباره زوجًا لإيزابيل الوريثة الشرعية لعرش بيت المقدس؛ لأن رجال الدين لم يقوموا باستشارته في هذا الأمر، وأقروا الانتخاب دون الرجوع إليه، فاعتبر الكونت ذلك تجاوزًا لحقوق التاج، إذ جرت العادة طوال القرن الثاني عشر أن يتم الرجوع للملك قبل التصديق على الانتخاب. إلا أن رجال الدين رأوا أن شرائع القبر المقدس تمنحهم أحقية انتخاب البطريرك دون الرجوع للكونت هنري لأنه لم يتوج ملكًا بعد، وبالتالي سقط حقه الذي يطالب به، وألمحوا إلى أن المدينة المقدسة التي يحمل الكونت لقب ملكها غير

خاضعة لسلطانه، وإنما تحت سيادة المسلمين، وإزاء هذا الرد السافر تضاعف غضب الكونت هنري وأمر بالقبض على رجال الدين المشاركين في الانتخاب والزج بهم في السجن.[٣]

إلا أن جوسيوس رئيس أساقفة صور ومستشار الكونت هنري تدخل لحل الأزمة، وأقنعه بضرورة استرضاء البطريرك حتى لا تتفاقم الأمور ويصبح الكونت في مواجهة مباشرة مع البابوية، وبالفعل استجاب الكونت هنري لنصيحة مستشاره، واسترضى البطريرك عن طريق تدشين ابن أخيه جراتيان Gratian فارسًا، ومنحه إحدى الإقطاعيات المهمة في عكا، إلا أن هذه الترضية لم تكن مناسبة للبطريرك ورجال الدين الذين أساء لهم الكونت هنري، فراسلوا البابا سلستين الثالث Celestine III (١١٩١-١١٩٨م) يبثوا إليه شكواهم عن الأذى الذي تعرضوا له حينما مارسوا حق أصيل من حقوقهم في انتخاب البطريرك، وجاء رد البابا متماشيًا مع هواهم، إذ صدق على اختيارهم وأرسل الطليسان[٤] للبطريرك الجديد، واستنكر الطريقة التي تعامل بها الكونت هنري مع رجال الدين،[٥] هذا ولم يترك البابا سلستين الثالث مناسبة إلا وأكد على حقوق رجال الدين اللاتين فيما يتعلق بحرية الانتخابات في المناصب الأسقفية أو رئاسة الأديرة، وشملهم بحماية البابوية بشكل مباشر.[٦]

على الرغم من الجهد الذي بذله جوسيوس رئيس أساقفة صور لرأب الصدع الذي يؤثر سلبًا على استقرار المملكة الصليبية، إلا العلاقة بين هنري دي شامباني والبطريرك عموري لم تتغير لحال أفضل، فيبدو من الوثائق الرسمية الخاصة بالكونت هنري غياب اسم البطريرك عنها، بينما جاء

جوسيوس رئيس أساقفة صور شاهدًا على معظم الهبات والمنح التي أصدرها الكونت هنري بصفته مستشارًا له.(٧)

مما سبق يتضح أن رجال الدين كان لهم نفوذ سياسي كبير على الكونت هنري، تمثل في إجباره على الاعتراف بالانتخابات التي أجروها دون الرجوع إليه، ونجح جوسيوس رئيس أساقفة صور في إقناع الكونت هنري بالعدول عن موقفه المعادي لرجال الدين عامة، والبطريرك عموري الراهب خاصة. وعلى الرغم من ذلك تجاهل البطريرك تتويج الكونت هنري ملكًا على بيت المقدس متعللًا بأن المدينة المقدسة لم تعد في حيازة الصليبيين، أو لربما اعتقد البطريرك أن المدينة المقدسة ستعود إلى سلطان الصليبيين في القريب العاجل؛ لذا كان إرجاء التتويج أمرًا منطقيًا. ولكن الأدهى من ذلك وأمر أن رجال الدين بثوا شكواهم للبابا سلستين الثالث ضد سلوك الكونت هنري تجاههم، فجاء تدخل البابوية لصالحهم ضد السلطة العلمانية، وكأن تدخل البابوية بمثابة إعلان واضح وصريح بأن الأيام التي كانت الكلمة الفصل فيها لصالح لملوك بيت المقدس قد ولت، وأن البابوية سوف تطلق يدها في كل ما يخص الشأن الصليبي حتى وإن أجار ذلك على حقوق تاج بيت المقدس.

الثابت أن السياسة لا تعرف العداوة الدائمة ولا الصداقة الدائمة، إنما فقط المصالح الدائمة، وعليه فإن كان الكونت هنري بالأمس عدوًا للبطريرك إلا أنه أصبح اليوم صديقًا له نظرًا لأن المصلحة السياسية تقتضي ذلك، وأجاد رجال الدين فن السياسة وآية ذلك محاولة البطريرك عموري رأب الصدع القديم بين الكونت هنري والبيازنة؛(٨) فسعى في عام ١١٩٦م إلى تهدئة الأمور

بينهما، ونصح الكونت هنري بضرورة إنهاء هذا الخلاف والسماح للبيازنة بالعودة إلى عكا مرة أخرى. واستجاب الكونت لنصيحة البطريرك وسمح لهم بالعودة إلى عكا باستثناء سفن قراصنة البيازنة، كما أسبغ عليهم فضله ببعض المنح والهبات وشملهم بحمايته.[٩] أما فيما يخص عموري لوزجنان الذي كان من أكبر الداعمين للبيازنة، استطاع البطريرك عموري بمساعدة النبلاء في المملكة إقناع الكونت هنري بضرورة التصالح معه، وكان النبلاء من أسرة بيثان[١٠] Bethan من أشد الداعمين لهذا الاتجاه، واقتنع الكونت هنري بقوة حجتهم وسافر إلى قبرص وأجرى الصلح والاتفاق مع عموري لوزجنان.[١١]

أراد عموري لوزجنان أن يستقل بقبرص ويقطع أي احتمال مستقبلي للكونت هنري بأن يدعي السيادة عليها؛[١٢] لذا ركز كل مساعيه في تأمين قبرص لنسله من بعده، وتأسيس ملكية وراثية فيها باسم أسرة لوزجنان، والاعتراف بهذه الملكية من قبل سلطة معترف بها، ولم يجد أفضل من الإمبراطور الألماني هنري السادس[١٣] Henry VI (١١٩١-١١٩٧م) ليمنحه الصولجان الملكي في عام ١١٩٧م.[١٤] وجاء القدر داعمًا لعموري لوزجنان بشكل لم يكن هو نفسه يتوقعه؛ إذ تعرض الكونت هنري لحادث مؤسف وسقط من نافذة قصره، وفارق الحياة إثر هذا الحادث في أواخر العام، لتعود مسألة وراثة عرش بيت المقدس تطرح نفسها من جديد على بساط الأحداث.[١٥]

بوفاة الكونت هنري دي شامباني ترملت إيزابيل الوريثة الشرعية لمملكة بيت المقدس مرة أخرى، وبطبيعة الحال خلقت وفاته حالة من الاضطراب داخل الكيان الصليبي، إلا أن الوضع السياسي لم يكن يسمح بأن يظل عرش

المملكة شاغرًا لفترة طويلة، خاصة وأن العمليات العسكرية ضد المسلمين كانت لا تزال قائمة منذ مجيء الحملة الصليبية الألمانية إلى الشرق سنة ١١٩٧م/ ٥٩٣هـ، وانقسم النبلاء فيما بينهم من هو الأجدر بالزواج من إيزابيل، وعلى الرغم من وجود فريق منهم يؤيد زواجها من رالف صاحب طبرية، إلا أن الفريق الآخر رأى في الملك عموري لوزجنان الشخص المثالي لتولي مقاليد المملكة في تلك الفترة،(١٦) وتزعم هذا الفريق جوسيوس رئيس أساقفة صور، مقدما جماعتي الداوية والإسبتارية والصليبيون الألمان حديثي الوصول للشام.(١٧)

وعلى الرغم من إجماع معظم الأطياف السياسية في مملكة بيت المقدس على أهمية زواج إيزابيل من عموري لوزجنان، إلا أن البطريك عموري الراهب كان من أشد المناهضين لهذا الزواج ليس لاعتبارات سياسية وأنه كان لديه زوجًا أفضل للأميرة إيزابيل، وإنما لاعتبارات كنسية بحتة، فقد رأى البطريرك أن هذا الزواج غير شرعي؛ وذلك لأن الزوج الأول للأميرة إيزابيل همفري الرابع Humphrey IV (١١٦٦-١١٩٨م) صاحب تبنين كان لا يزال على قيد الحياة، واعتبر البطريرك أن طلاقها منه ثم الزواج من كونراد مونتفرات غير جائز، وبالتالي لا يمكن للأميرة أن تتزوج مرة أخرى.(١٨)

وإذا ما أراد البطريرك تجاوز العائق السابق – على اعتبار أن طلاقها من همفري الرابع ثم زواجها من كونراد مونتفرات وأخيرًا وليس آخرًا زواجها من الكونت هنري صار أمرًا واقعًا لا يمكن تغييره– سيجد عائقًا آخر وهو أن إيزابيل لم يمر على وفاة زوجها الكونت هنري أكثر من عام، إذ كانت القوانين الكنسية تقضي بإلزام الأرملة على قضاء فترة حداد على وفاة زوجها تصل إلى

عام ويوم،[١٩] وأخيرًا كان هناك صلة قرابة تجمع إيزابيل بعموري لوزجنان، إذ كان شقيقه الملك جاي متزوجًا من سيبيلا شقيقة إيزابيل. لكل هذه الأسباب مجتمعة رفض البطريرك عموري الراهب زواج إيزابيل من الملك القبرصي عموري لوزجنان.[٢٠]

على الرغم من كل الأسباب التي رآها البطريرك عموري منطقية لإبطال هذا الزواج، إلا أن جميع النبلاء ورجال الدين والقادة في الشرق اللاتيني اجتمعوا على أهميته، وزاد من قوة جبهتهم أن كونراد أسقف هيلدسهايم[٢١] Conrad of Hldesheim بدأ بالفعل التواصل مع عموري لوزجنان لترتيب اتفاق الزواج، وكان لديه باعث آخر لإتمام الزواج، إذ أنه قبيل فترة قليلة كان قد توج عموري لوزجنان بنفسه ملكًا على قبرص باسم الإمبراطور الألماني هنري السادس، وإذا ما نجحت مساعيه في منح تاج مملكة بيت المقدس لعموري لوزجنان، سيكون قد أضاف نفوذًا جديدًا للإمبراطور الألماني وذراعًا آخر يمتد للشرق.

بقدر ما كان عموري لوزجنان راغبًا في تاج بيت المقدس، إلا أنه وضع مصلحة مملكته في قبرص نصب عينيه، وقرر بعد اجتماعه بنبلائه لأخذ مشورتهم بشأن الزواج أن يتم إدارة كلتا المملكتين بشكل منفصل، أي أنه ليس على استعداد لإنفاق أموال مملكته في قبرص على مملكته الجديدة في بيت المقدس،[٢٢] وأراد أيضًا الحفاظ على تأمين قبرص لنسله من بعده؛ لأنه بالأخير لن يحكم مملكة بيت المقدس إلا باعتباره زوجًا لإيزابيل، وأن من سيرثها من بعده سيكون نسلها من الزيجات السابقة.[٢٣]

على أية حال قام جوسيوس رئيس أساقفة صور بإتمام مراسم الزواج، ولاحقًا قام الملك عموري لوزجنان بمكافئة رئيس الأساقفة بأن أجزل له العطاء بمنحه بعض الإقطاعات في قبرص الأمر الذي أنعش الموارد المالية لكنيسة صور.[٢٤] أما بالنسبة للبابا إنوسنت الثالث Innocent III (١١٩٨-١٢١٦م)، فقد كان من أشد الداعمين لفكرة زواج عموري لوزجنان من إيزابيل، كيف لا وقد بارك تتويجه ملكًا على قبرص، وأنشأ بها كنيسة لاتينية تابعة لحماية الكرسي الرسولي في روما، وناشد كل قادة الجماعات الدينية للوقوف خلف الملك الجديد. وأرسل خطاب شديد اللهجة إلى البطريرك عموري الراهب وبخه فيه على موقفه المعارض من الزواج، وأنه بهذا الموقف يزرع بذور الفرقة والانقسام داخل المجتمع الصليبي، خاصة وأن البطريرك عموري قد أساء لجوسيوس رئيس أساقفة صور بسبب موقفه الداعم للزواج، وأمام إجماع كل الشرق اللاتيني على أهمية اعتلاء عموري لوزجنان عرش بيت المقدس، والتوبيخ شديد اللهجة الذي تلقاه من البابوية، تراجع البطريرك عن موقفه وتوج الزوجين ملكًا وملكة على بيت المقدس في كنيسة صور عام ١١٩٨م، وسرعان ما أصبحت العلاقات بين البطريرك والملك عموري جيدة بعد وفاة همفري الرابع في نفس العام، ومنذ ذلك الحين صارت تلك الكنيسة المقر الرسمي لتتويج ملوك بيت المقدس.[٢٥]

وبالنظر لما سبق يبدو جليًا مدى الازدواجية الشديدة التي اتسمت بها البابوية، فقد ضربت بعرض الحائط كل الشرائع الكنسية التي كان من واجبها تطبيقها، وتدخلت لإتمام زواج رآه بطريرك بيت المقدس محرمًا، ولم تكتف

البابوية بهذا التجاوز فقط، بل هاجمت البطريرك في خطاب عنيف، ووجهت له أصابع الاتهام بمحاولة تفريق الكيان الصليبي رغم أنه لم يقم إلا بواجبه الديني، وحمل الخطاب بين طياته لهجة تهديدية بعواقب غير جيدة في انتظار البطريرك، ولم يملك الأخير إلا أن ينساق هو الآخر للرأي الجماعي الذي اقتضته الحاجة السياسية، ولتذهب القوانين الكنسية أدراج الرياح طالما تعارضت مع الصالح السياسي الصليبي، وبكل بساطة كانت هذه أيديولوجية الكيان الذي أراد الحماية للأماكن المسيحية المقدسة من سلطان المسلمين! وهذا يؤكد ما سبق وأن ذهبت إليه الباحثة أن السياسة لا تعرف إلا المصالح الدائمة دونًا عن أي اعتبارات أخرى.

كما شهدت الفترة التي قضاها عموري الراهب بطريركًا لبيت المقدس مجيء الحملة الصليبية الألمانية إلى الشرق بقيادة كونراد رئيس أساقفة ماينز، ولكنها لم تحقق إنجاز عسكري يحسب لها، إذ افتقرت إلى قيادة قوية تجمع القوات الألمانية والصليبيين المحليين تحت راية واحدة، فجاءوا إلى الشرق دون ترحيب، ورحلوا دون إنجاز حقيقي، ويلاحظ أيضًا الغياب التام للبطريرك عموري الراهب من أحداث تلك الحملة، فلم تشر المصادر إلى أي دور قام به إبان أحداث تلك الحملة، ويمكن تعليل ذلك بأن الحملة جاءت بقيادة دينية ومندوب بابوي أراد الاستئثار بالسلطة وأخذ القرار، كما أن صليبيو الشرق لم ينظروا بعين الارتياح للقوات الألمانية، وبنسبة كبيرة لم يشاركوا فيها بالشكل اللازم، والدليل على ذلك أن الكونت هنري أخرجهم من مدينة عكا، ثم راسل عموري لوزرجنان لكي يرسل من يدافع عن يافا، وأخيرًا اضطر للمشاركة في

الدفاع عن يافا بقواته، إلا أن القدر لم يمهله ومات بعد أن سقط من نافذة قصره، ويبدو من هذا الاتجاه مدى حرص صلييبيو الشرق على المحافظة على أجواء الهدنة والسلام مع المسلمين، ورأوا في الحملة الصليبية الألمانية عائق أمام هذا السلام.

على أية حال بمجرد رحيل القوات الألمانية إلى الغرب الأوروبي، أسرع الملك عموري لوزجنان بإجراء المفاوضات لعقد الصلح مع الملك العادل، وجاءت معاهدة عام ١١٩٨م/ ٥٩٤هـ تماثل إلى حد كبير تلك التي عقدها السلطان صلاح الدين مع الملك ريتشارد، ونصت على أن يحتفظ المسلمون بمدينة يافا، في حين يحتفظ الصليبيون بمدينتي جبيل وبيروت، ومناصفة السيادة بين الطرفين على مدينة صيدا، على أن تكون مدة الاتفاق خمس سنوات وثمانية أشهر.(٢٦)

استطاعت المعاهدات التي أبرمت ما بين الصليبيين والمسلمين طوال فترة القرن الثالث عشر أن تحد من النشاط الحربي بين الطرفين، إلا أنها جعلت حدود بطريركية بيت المقدس غير مستقرة، على عكس الفترة التي سبقت حطين التي كانت فيها حدود البطريركية تماثل حدود مملكة بيت المقدس.(٢٧) اتجهت الأنظار للبطريرك عموري لكي يقوم بإعادة هيكلة البطريركية وفق المستجدات التي طرأت على الموقف السياسي للمملكة بعد فقدان بيت المقدس، وبالنسبة لجوسيوس رئيس أساقفة صور فقد استقر في منصبه، وظل أيضًا مستشارًا للملك عموري لوزجنان. وقام البطريرك عموري الراهب بتعيين بطرس ليموج

Peter of Limoge رئيسًا لأساقفة قيسارية خلفًا له، إلا أن المصادر لم تشر لأي دور سياسي قام به إبان تلك الفترة.(٢٨)

حاول البطريرك عموري إعادة تنظيم البطريركية اللاتينية، ولكنه اصطدم بمشكلة فقدان الأسقفيات لحدودها السابقة بعد انتقال المملكة إلى عكا، فتبنى نهج سار عليه خلفاءه من البطاركة طوال القرن الثالث عشر، فالأسقفيات التي احتفظت ببعض من أراضيها القديمة عمل على تعيين أساقفة لها ما دامت لها عوائد وإيرادات تضمن نفقاتها، مثل اللد، الرملة، طبرية وسبسطية رغم أن معظم أراضيهم أصبحت في نطاق السيادة الإسلامية، في حين تم التغاضي عن تعيين أساقفة للأراضي التي استردها المسلمون ولم يكن لها أي إيرادات مثل البتراء والخليل. أما بيت لحم والناصرة فكان لهما مكانة كبيرة لدى المسيحيين، لذا تم تعيين أساقفة لهما واعتمدوا في نفقاتهم على أملاك الأسقفيتين في أوروبا. وأعيد تشكيل بطريركية بيت المقدس في ثوبها الجديد بشكل هرمي يترأسه البطريرك في عكا، وثلاث رؤساء أساقفة في صور، الناصرة وقيسارية، وسبع أساقفة في عكا، بيروت، بيت لحم، اللد، صيدا، سبسطية وطبرية، إلا أن الأراضي التي كانت تحت سيادتهم تقلصت بشكل كبير عما كانت عليه قبيل حطين ١١٨٧م، ولكن يجدر القول إنه عند إعادة هيكلة البطريركية مرة أخرى كان الصليبيون يأملون في عودة مملكة بيت المقدس لحدودها السابقة.(٢٩)

هذا ولم تركن البابوية إلى فكرة ضياع بيت المقدس، وكان البابا إنوسنت الثالث من أكثر البابوات اهتمامًا بالشرق اللاتيني، ودائمًا ما أراد

الوقوف على مستجدات الأحداث أولًا بأول، وفي هذا السياق حرص على التواصل مع الأساقفة بشكل مباشر،[٣٠] وراسل البطريرك عموري في عام ١١٩٩م يطالبه بتقرير مفصل عن بلاد الشام وطبيعة العلاقات مع المسلمين. وجاء تقرير البطريرك يشكو من ضعف الحال في الأراضي المقدسة، وحاجة الصليبيين إلى جيش ضخم يمكنهم من مجابهة المسلمين، وتحدث البطريرك في تقريره عن افتقار المملكة للموارد المالية والعسكرية التي تجعلهم عاجزين عن مهاجمة المسلمين أو حتى صد غاراتهم.[٣١]

يتضح مما سبق مدى اهتمام البابوية الشديد بشئون الصليبيين في الشرق، وشهدت السنوات الأولى من القرن الثالث عشر إرسال المندوبين بصفة دورية إلى الشرق ليكونوا منفذين لسياسة البابوية ومثال واضح على نفوذها المتنامي هناك. كما شهدت تلك الفترة أيضًا دعوة البابوية للقيام بحملة صليبية جديدة تعوض فشل الحملة الألمانية، وفي أواخر أبريل عام ١٢٠٢م عين البابا إنوسنت الثالث كلا من الكاردينال سوفريد[٣٢] Soffred of St Praxedis وبطرس كابوانو[٣٣] Peter of St Marcellus مندوبان عن الحملة المرتقبة، وكتب إلى رجال الدين في الشرق يبشرهم بقرب وصولهما.[٣٤]

سافر الكاردينال سوفريد إلى فلسطين ليتولى الترتيبات اللازمة قبيل انطلاق الحملة الصليبية الرابعة من الغرب، في الوقت الذي توجه فيه الكاردينال بطرس كابوانو إلى البندقية نائبًا عن البابا في قيادة الحملة التي تم الاتفاق على أن تكون مصر هي وجهتها. ويبدو أن رجال الدين من بطريركية بيت المقدس قد علقوا آمالًا كبيرة على هذه الحملة، إذ ساهم أسقف اللد في

التبشير لها، ولاحقًا انضم كل من أسقف بيت لحم وعكا إلى الجيش الصليبي في الغرب.[٣٥]

بوصول الكاردينال سوفريد إلى بلاد الشام في أواخر عام ١٢٠٢م وجد أحوال بطريركية بيت المقدس غير مستقرة، إذ كانت أسقفية صور شاغرة بعد رحيل رئيس أساقفتها جوسيوس في عام ١٢٠٠م،[٣٦] وكان البطريرك عموري في حالة احتضار بعد تدهور صحته، وبذلك أضحى الكاردينال سوفريد صاحب أعلى سلطة دينية في الأراضي المقدسة.[٣٧]

وأخيرًا يمكن القول أن البابوية حينما ساندت رجال الدين، واتخذت جانبهم في صراعهم مع الكونت هنري، لم تكن تناضل من أجل حريتهم في انتخاب البطريرك، وإنما كانت تواجه السلطة الملكية وتنازعها حق الملك في الموافقة على تعيين البطريرك كما جرت العادة طوال القرن الثاني عشر، وجاء الظرف السياسي متماشيًا مع هوى البابوية، فالكونت هنري لم يتوج ملكًا أبدًا، فأسقطت البابوية حقه في اختيار البطريرك، وناصرت رجال الدين في صراعهم معه.

(١) Roger of Hoveden, Annals of Roger of Hovden, tr. Henery T. Riley, II vols, London, 1853, vol. II, pp. 187-88; Eracles, L'Estoire de Eracles, empereur, et la conqueste de la Terre d' outremer, (RHC.H.Occ) V tomes, tome II, 1844, pp. 194-96. Cf. also, Donnachie S., Reconstruction and Rebirth: The Latin Kingdom of Jerusalem 1187-1233, Swansea University, 2013, pp. 55-6; Hamilton B., The Latin Church in the Crusader States, Ashgate Publishing, London, 1980, pp. 243-44; Edbury P., William of Tyre and the Patriarchal Election of 1180, E.H.R.,Vol. 93, No. 366 (Jan., 1978), pp. 1-25, p. 14.

(٢) Alberic of Trois Fontaines, Chronica Albrici Monachi Trium Fontium, ed. Paulus Scheffer-Boichorst, in M. G. H., Scriptorum, Vol. 23, Leipzig, 1925, p. 842; Eracles, L'Estoire, pp. 203-05. Cf. also, Mas Latrie, Les Patriarches Latins de Jerusalem, in R.O.L., Vol. 2, Paris, 1894, pp. 18-19; Hardwicke N., The Crusader States, 1192-I243, in Setton II, the University of Wisconsin Press, London, 1969, pp. 525-26.

انظر أيضًا: سعيد البيشاوي: الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية (١٠٩٩-١٢٩١م/ ٤٩٢-٦٩٠هـ)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م، ص ٣٣٢.

(٣) المؤلف المجهول: ذيل وليم الصوري، ترجمة حسن حبشي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٨٠، ٢٤٧-٤٨. انظر أيضًا:

Eracles, L'Estoire, pp. 203-05. Cf. also, Donnachie S., Reconstruction, pp. 375-76; Hardwicke N., The Crusader States, pp. 525-26.

(٤) المرادف اللاتيني للطليسان هو Pallium، وهو رداء صوفي يوضع على الكتفين ويرمز للسلطة البابوية، وكان ارتداءه قاصرًا على البابوات، وبعد ذلك صار يمنح للبطاركة للتعبير عن سلطاتهم الدينية، وتبعيتهم للكرسي الرسولي في روما. انظر:

Schoenig S., Bonds of Wool, The Pallium and Papal Power in The Middle Ages, in Studies in Medieval and Early Modern Canon Law, Vol. 15, The Catholic of America Press, Washington, 2016, pp. 26-7.

(٥) Eracles, L'Estoire, pp. 204-05. Cf. also, Hardwicke N., The Crusader States, p. 526; Hamilton B., The Latin Church, pp. 244-45.

انظر أيضًا: سعيد البيشاوي: الممتلكات الكنسية، ص٣٣٣.

(٦) Hiestand R., Papsturkunden für Kirchen im Heiligen Lande, Vandehoeck & Rubrecht, Göttingen, 1985, Nos. 172, 175, 177, pp. 350, 355, 360; Röhricht R., Regesta Regni Hierosolymitani (MXCVII - MCCXCI), ed. Reinhold Röhricht, Libraria academica Wagneriana, 1893, Nos. 725, 730, 732, pp. 194-95. Cf. also, Edbury P., William of Tyre and the Patriarchal Election, pp. 15-17.

انظر أيضًا: هانس ماير: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة وتعليق عماد الدين غانم، اللاذقية، ٢٠٠٨م، ص٣٠٥.

(٧) Mayer H., Die Urkunden der lateinischen Könige von Jerusalem, 4 Vols., Hahnsche Buchhandlung, Hanover, 2010, Nos. 540, 547, p. 916, 918; Röhricht R., Regesta, Nos. 720-22, p. 193.

انظر أيضًا: ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، ٥ مجلد، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٣م، جـ٤، ص١٥٥-٥٦.

(٨) ترجع جذور هذا الخلاف إلى عام ١١٩٣م حينما علم الكونت هنري بمحاولات البيازنة استقدام الملك جاي لوزجنان من قبرص لتمكينه من صور، إلا أن الكونت هنري أفشل مسعاهم، وحينما قام البيازنة بأعمال قرصنة على الساحل الشامي، عاقبهم بطردهم من المملكة، وقبض على الداعم الأكبر لهم عموري لوزجنان كونستابل المملكة وشقيق الملك جاي، ولكنه أطلق سراحه لاحقًا بعد وساطة مقدمي الداوية والإسبتارية. وفي الوقت الذي أظهر الكونت هنري غضبه تجاه البيازنة، أغدق المنح والهبات على الجنوية امتنانًا لمساندتهم لهم. انظر:

Annales des Terre Sainte 1095-1291, ed., Reinhold Rôhricht et Gaston Raynaud, Ernest Leroux, Paris, 1884, p. 10; Eracles, L'Estoire, pp. 202-03; Mayer H., Die Urkunden, Nos. 540, 569, 570, pp. 916, 933, 936; Röhricht R., Regesta, No. 707, p. 189.

انظر أيضًا: المؤلف المجهول: ذيل وليم، ص٢٤٤-٤٦، ٢٥٨. انظر أيضًا: سعيد عاشور: قبرس والحروب الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٣٣. انظر أيضًا:

Nierman J., Aimery II of Jerusalem and His Relations with Aiyubid Neighbors, NewYork University, 1972, p. 23.

(٩) Mayer H., Die Urkunden, No. 581, p. 964; Röhricht R., Regesta, No. 735, p. 196.

انظر أيضًا: هايد: تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد محمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م، جـ١، ص٣٢٢.

(١٠) امتلك أفراد هذه الأسرة العديد من الإقطاعات في كل من قبرص وبيت المقدس، لذا كان إتمام الصلح بين الكونت هنري وعموري لوزجنان من مصلحة هذه الأسرة. انظر: المؤلف المجهول: ذيل وليم، ص٢٦٢، ٣٠٦.

(١١) توفى الملك جاي عام ١١٩٤م، وخلفه في حكم قبرص أخيه عموري لوزجنان، واتفق مع الكونت هنري على أن يتزوج أولاده من بنات الكونت. انظر: المؤلف المجهول: ذيل وليم، ص٢٦٢-٦٣. انظر أيضًا:

Annales des Terre Sainte, p. 10; Eracles, L'Estoire, p. 208; Mayer H., Die Urkunden, No. 553, p. 920. Cf. also, Nierman J., Aimery II, pp. 45-6; Hardwicke N., The Crusader States, p. 525.

انظر أيضًا: بيتر إديوري: قبرص والحروب الصليبية، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م، ص٥٢-٣.

(١٢) بدت فكرة إنشاء ملكية وراثية لآل لوزجنان في قبرص مثالية؛ لأنها ستكون درع الوقاية من الادعاءات البيزنطية المحتملة بالسيادة على قبرص، بحكم تبعية الكنيسة القبرصية لكنيسة القسطنطينية، كما ستضع حدًا لاعتبار قبرص تابع لمملكة بيت المقدس، خاصة وأن العلاقة بين الكونت هنري وآل لوزجنان لم تكن جيدة، فلم ينس عموري لوزجنان إجباره على ترك المملكة، وإسناد منصب الكونستابل لغيره في عام ١١٩٣م، وأيضًا محاولة هنري التدخل في ولاية الحكم في قبرص بعد وفاة جاي لوزجنان؛ لذا كان بديهيًا أن يسعى عموري لوزجنان للانفصال التام عن مملكة بيت المقدس، والهروب من التبعية المحتملة للكونت هنري، وأن يصبح ملكًا متوجًا وندًا للأخير. انظر: بيتر إديوري: قبرص، ص٥٠؛ ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، جـ٤، ص١٥٨-٥٩. انظر أيضًا:

Hardwicke N., The Crusader States, p. 525; Furber E., The Kingdom of Cyprus, 1191-1291, in Setton II, the University of Wisconsin Press, London, 1969, p. 604.

(١٣) ينتمي هنري السادس لأسرة الهوهنشتاوفن الألمانية، ولد في عام ١١٥٦م، وحمل لقب ملك ألمانيا (١١٦٩-١١٩٧م)، ملك صقلية (١١٩٤-١١٩٧م) والإمبراطور الروماني المقدس (١١٩١-١١٩٧م)، زادت قوته بعد زواجه من ابنة الملك الصقلي روجر الثاني. لمزيد من التفاصيل انظر:

Murray A., The Crusades An Encyclopedia, Oxford, 2006, pp. 568-69.

(١٤) سيتم الإشارة في الفصل الثالث لدور رجال الدين من بطريركية أنطاكية في مساعي عموري لوزجنان للحصول على اللقب الملكي، وتتويجه على يد كونراد أسقف هيلدسهايم.

(١٥) Amadi et Strambaldi, Chroniques D'Amadi et Strambaldi, ed., De Mas Latrie, 2 Vols., Imprimerie Nationale, Paris, 1791, Vol. 1, pp. 90-1; Alberic of Trois Fontaines,

Chronica, p. 874; Annales des Terre Sainte, p. 10. Cf. also, Look P., The Routledge Companion History to The crusades, Routledge, London, 2006, p. 81; Conder C., The Latin Church in Cyprus 1195-1312, Routledge, London, 2016, p. 295.

(١٦) ناصر فريق من النبلاء صاحب طبرية ورأوا فيه زوجًا مثاليًا لإيزابيل اعترافًا بفضل أخيه هيو الذي كان له دور في صد هجمات الجيش الإسلامي على الصليبيين، إلا أن رالف افتقر إلى الإمكانات المادية التي تمكنه من تولي عرش بيت المقدس، ولن يستطيع حتى تغطية نفقاته الشخصية؛ لذا رأى الفريق الآخر أنه سيكون عبئًا ماليًا على المملكة، على عكس عموري لوزجنان الذي توافرت لديه كل الإمكانات المادية، وظنوا أنه سيسخر موارده لصالح المملكة. انظر:

Cypriot, Histoire des Rois de Chypre de la Maison de Lusignan et Les Differentes Guerres qu'ils ont eu contre Les Sarrazins& Les Genois, tr. H. Giblet, Paris, 1732, pp. 22-3; Ernoul, Chronique d'Ernoul et de Bernard Le Trésorier, publiée par M. L. De Mas Latrie, Paris, 1871, p. 310.

انظر أيضًا: سهير مليجي: المرأة الصليبية في بلاد الشام (١٠٩٨-١٢٦٨م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م، ص٦٢؛ ياسر كامل: ظاهرة الزواج غير الشرعي وأثرها على مملكة بيت المقدس الصليبية (١١١٣-١١٩٨م)، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، العدد السابع، ٢٠١٨م، ص١٥٣.

(١٧) Eracles, L'Estoire, pp. 222-23; Ernoul, Chronique, pp. 310-11. Cf. also, Nierman J., Aimery II, p. 46-8.

انظر أيضًا: سهير مليجي: المرأة الصليبية، ص٦٢-٣؛ ياسر كامل: ظاهرة الزواج، ص١٥٣.

(١٨) يعتبر همفري الرابع صاحب تبنين هو الزوج الأول للأميرة إيزابيل، وكان يمتلك الجمال الآخاذ الذي جعل إيزابيل تقع في غرامه، إلا أنه افتقد إلى خشونة الرجال وصرامتهم، ولم يكن راغبًا بالعرش، وقام بالهروب من النبلاء حينما أرادوا تنصيبه ملكًا على بيت المقدس بدلًا من جاي لوزجنان زوج الملكة سيبيلا، وذهب إليها وأدى يمين الولاء وأخبرها بعدم رغبته في العرش، ومن هذا المنطلق سعت الملكة ماريا والدة الأميرة إيزابيل إلى تطليقها منه وتزويجها من كونراد مونتفرات صاحب صور الذي أجزل لها العطاء كي تسانده في رغبته بالزواج من إيزابيل تحقيقًا لحلم الوصول إلى عرش بيت المقدس. لمزيد من التفاصيل انظر: يعقوب الفيتري: تاريخ بيت المقدس، ترجمة وتعليق سعيد البيشاوي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٦١-٦٢؛ المؤلف المجهول: الحرب الصليبية الثالثة، ترجمة وتعليق حسن حبشي، ٢ج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م، جـ١،

ص١٥٧-٥٩. انظر أيضًا: علاء رجب: دور أسرة مونفرات في الصراع الصليبي الإسلامي في الشرق الأدنى الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة دمنهور، ٢٠١٤م، ص١٩٧-٩٨؛ سهير مليجي: المرأة الصليبية، ص٤٩-٥٣. انظر أيضًا:

Donnachie S., Reconstruction, pp. 376-77.

(١٩) جان ريتشارد: وضع المرأة في الشرق اللاتيني، في مقالات وبحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية، ترجمة حسن عبد الوهاب، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص١٦٠.

(٢٠) أسامة زيد: ملكات بيت المقدس في القرن الثاني عشر الميلادي (السادس الهجري)، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد الثامن، يناير ١٩٩٥م، ص٦١؛ بيتر إديوري: قبرص، ص٥٣-٤٤؛ ياسر كامل: ظاهرة الزواج، ص١٥٥؛ سهير مليجي: المرأة الصليبية، ص٦٤.

(٢١) ينسب كونراد لمدينة كويرفورت Querfurt شغل أسقفية هيلدسهايم في الفترة ١١٩٥-١١٩٩م، وأسقفية ورزبرغ Würzburg في الفترة ١١٩٨-١٢٠٢م، والمستشار الإمبراطوري في إيطاليا وصقلية، وحينما لم يستطع الإمبراطور هنري السادس قيادة حملته الصليبية أسند قيادة الألمان إلى كونراد أسقف هيلدسهايم والقائد هنري بالادين. لمزيد من التفاصيل انظر:

Chronica Regia Coloniensis, ed. Waitz G., Impensis Bibliopolii Hahniani, Hannover, 1880, pp. 157-59. Cf. also, Murray A., The Crusades, p. 274, 215.

(٢٢) Mas Latrie, Histoire de l'île de Chypre sous le règne des princes de la maison de Lusignan, 4 Vols., Imprimerie Nationale, Paris, 1852, vol. 1, pp. 146-47; Ernoul, Chronique, pp. 310-11; Eracles, L'Estoire, pp. 222-23.

انظر أيضًا: بيتر إديوري: قبرص، ص٥٣-٤٤.

(٢٣) Cypriot, Histoire des Rois de Chypre, pp. 22-4.

انظر أيضًا: سامية عامر: الصليبيون في فلسطين (جبيل- لبنان)، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٨٧؛ ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، جـ٤، ص١٧٥.

(٢٤) Chronique de Tere Sainte, p. 16; Annales des Terre Sainte, p. 10; Röhricht R., Regesta, No. 737, p. 196; Mas Latrie, Histoire de l'île de Chypre, vol. III, pp. 606-07. Cf. also, Coureas N., The Latin Church in Cyprus 1195-1312, Routledge, London, 2016, p. 9; Hamilton B., The Latin Church, p. 245.

انظر أيضًا: بيتر إديوري: قبرص، ص٧٣-٤٤.

(٢٥) Migne, Innocent III Romani Pontificis Regestorum Sive Epistolarum, in Patrologia Latina, vol. 214, London, 1855, No. 518, pp. 477-78; Haymari Monachi, De Expugnata Accone Liber Tetrastichus, Seu Rithmus de Expeditione Ierosolimitana, ed. Raint P., 1866, p. 40; Mas Latrie, Histoire de l'île de Chypre, vol. 1, pp. 146-50; Ernoul, Chronique, pp. 310; Eracles, L'Estoire, pp. 223. Cf. also, Hardwicke N., The Crusader States, p. 530; Hamilton B., The Latin Church, p. 245.

انظر أيضًا: عبد الرحيم أبو عون: إقطاعية حيفا ودورها في الصراع الإسلامي الفرنجي (٤٩٣-٦٩٠هـ / ١١٠٠-١٢٩١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٤م، ص٣٠-١؛ ناديا الغزولي: مدينة صور في حقبة الحروب الصليبية (٤٩٨-٦٩٠هـ / ١٠٩٦-١٢٩١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، دمشق، ٢٠٠٣م، ص١٠٧.

(٢٦) ابن واصل: مفرج الكروب فى أخبار بني أيوب، ٤جـ، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٦٠م، جـ٣، ص١٣٢؛ ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ١١ جـ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م، جـ١٠، ص٢٤٧. انظر أيضًا: أسامة زيد: صيدا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٩٥-٩٦؛ عبد الرحيم أبو عون: إقطاعية حيفا، ص١٣١؛ هند السيد: المعاهدات في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية (١٠٩٧-١٢٩١م / ٤٩١-٦٩٠هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة قناة السويس، ٢٠١٧م، ص١٩٢، سامية عامر: الصليبيون في فلسطين، ص٨٩-٩٠؛ أمين معلوف: الحروب الصليبية كما رآها العرب، ترجمة عفيف دمشقية، ط٢، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٨م، ص٢٧٥.

(٢٧) سعيد البيشاوي: الممتلكات الكنسية، ص٣٣٣.

(٢٨) Chartes de L'Abbaye de Notre-Dame de La Valeé de Josaphat en Tarre-Sainte (1108-1291), ed. Kohler Ch., in R.O.L., Vol. 7, Paris, 1899, No. 58, p. 167. Cf. also, Hamilton B., The Latin Church, p. 245.

(٢٩) Hamilton B., The Latin Church, pp. 246-47.

(٣٠) كان مناشدة الكرسي البابوي أمر شائع جدًا في مملكة بيت المقدس طوال القرن الثالث عشر، وهناك العديد من الأساقفة والبطاركة الذين شدوا الرحال إلى روما سعيًا نحو العدل البابوي. انظر:

Röhricht R., Regesta, No. 770, p. 205; Potthast A., Regesta Pontificum Romanorum, Inde Ab A. Post Christum Natum MCXCVIII AD. A MCCCIV, ed. Potthast A., 2 Vols., Berlin, 1874, Vol. 1, No. 1001, p. 94. Cf. also, La Monte J., Feudal Monarchy in the

Latin Kingdom of Jerusalem 1100 to 1291, New York, 1970, p. 208; Nierman J., Aimery II, p. 62.

(٣١) Potthast A., Regesta Pontificum Romanorum, Vol. 1, No. 851, p. 81. Cf. also, Hiestand R., The Military Orders and Papal Crusaing Propaganda, in The Military Orders: History and Heritage, ed. Milanes V., Vol. 3, Routledge Press, London, 2016, pp. 160-61.

انظر أيضًا: محمود عمران: الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دي برين على مصر ١٢١٨-١٢٢١م / ٦١٥-٦١٨هـ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١١٦؛ إسمت غنيم: الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٢م، ص٥٧.

(٣٢) كان من بين الكرادلة المنتخبين للبابا أوربان الثالث في عام ١١٨٥م، وتم تعيينه مندوبًا بابويًا في فرنسا للتوسط بين الملك الفرنسي فيليب الثاني، ونظيره الإنجليزي هنري الثاني. انظر:

Maleczek W., Die päpstlichen Legaten beim Vierten Kreuzzug (Petrus Capuanus, Soffred von S. Prassede), in Legati, Delegatie L'Impresa D'Oltremare (Secoli XII-XIII), ed. Millet H., Montaubin P., Brepols Publishers, Belguim, 2014, p. 198.

(٣٣) هو أحد رجال الدين الإيطاليين، وينتمي إلى عائلة من جذور لمباردية، برع في تدريس اللاهوت، وجاب أوروبا مندوبًا عن البابوية في عدة بلدان، حتى عينه البابا إنوسنت الثالث أحد مندوبيه عن الحملة الرابعة. انظر:

Maleczek W., Die päpstlichen Legaten, p. 195.

انظر أيضًا: ميخائيل زابوروف: الصليبيون في الشرق، ترجمة إلياس شاهين، دارالتقدم، موسكو، ١٩٨٦م، ص٢٥٢؛ إسمت غنيم: الحملة الصليبية الرابعة، ص٦٨، ٨٠.

(٣٤) Potthast A., Regesta Pontificum Romanorum, Vol. 1, Nos. 1667, 1668, p. 144. Cf. also, Nierman J., Aimery II, pp. 62-3; Maleczek W., Die päpstlichen Legaten, p. 202.

(٣٥) Die Register Innocenz' III, ed. Sommerlechner A., Egger C., Hageneder O., Moore J., Austrian Academy of Sience Press, Vienna, Vol. 2: 1199/1200, No. 270, p. 258; Alberic of Trois Fontaines, Chronica, p. 880. Cf. also, Andenna C., Alberto Patriarca di Gerusalemme e Legato Papale in Terra Santa. I Sou Interventi nelle Questioni della Successione dei Reggni d'Oriente, in Legati, Delegatie L'Impresa

D'Oltremare (Secoli XII-XIII), ed. Millet H., Montaubin P., Brepols Publishers, Belguim, 2014, pp. 166-67; Hamilton B., The Latin Church, p. 248.

انظر أيضًا: فايد حماد: العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامي في العصر الأيوبي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٢٩؛ إسمت غنيم: الحملة الصليبية الرابعة، ص٦١، ٦٨.

(٣٦) كان آخر ظهور رسمي له في أكتوبر ١٢٠٠م حينما كان شاهدًا على إحدى منح الملك عموري لوزجنان لجماعة التيوتون. انظر:

Strehlke E., Tabulae Ordinis Theutinici, Ex Tabularii Regii Berolinensis Codice Potissimum, ed. Strehlke E., Berlin, 1869, No. 38, pp. 30-1.

(٣٧) لا يوجد تاريخ محدد لوفاة البطريرك عموري إلا أن آخر ظهور له في وثائق الملك عموري لوزجنان كان في مارس ١٢٠١م، واتفقت بعض الدراسات الحديثة أنه بوصول الكاردينال سوفريد إلى الأراضي المقدسة كان البطريرك عموري ينازع الموت؛ لذا فالتاريخ التقريبي لوفاة البطريرك عموري الراهب هو أواخر عام ١٢٠٢م أو أوائل عام ١٢٠٣م. انظر:

Migne, Innocent III, Vol. 214, p. CXL; Röhricht R., Regesta, No. 780, p. 207-08; Potthast A., Regesta Pontificum Romanorum, Vol. 1, No. 1980, p. 173. Cf. also, Hiestand R., Mayer H., Die Nachfolge des Patriarchen Monachus von Jerusalem, in Basler Zeitschrift fur Geschichte und Altertumuskunde, No. 74, 1974, p. 110; Andenna C., Alberto Patriarca, pp. 167, 181.

قائمة المصادر والمراجع

- السجلات والوثائق الرسمية

- Chartes de L'Abbaye de Notre-Dame de La Valeé de Josaphat en Tarre-Sainte (1108-1291), ed. Kohler Ch., in R.O.L., Vol. 7, Paris, 1899.
- Die Register Innocenz' III, ed. Sommerlechner A., Egger C., Hageneder O., Moore J., Austrian Academy of Sience Press, Vienna.
- **Hiestand R.,**

Papsturkunden für Kirchen im Heiligen Lande, Vandehoeck & Rubrecht, Göttingen, 1985.

- **Migne,**

Innocent III Romani Pontificis Regestorum Sive Epistolarum, in Patrologia Latina, vol. 214, London, 1855.

- **Mayer H.,**

Die Urkunden der lateinischen Könige von Jerusalem, Vol. 2, Hanover, 2010.

- **Potthast A.,**

Regesta Pontificum Romanorum, Inde Ab A. Post Christum Natum MCXCVIII AD. A MCCCIV, ed. Potthast A., 2 Vols., Berlin, 1874.

- **Röhricht R.,**

Regesta Regni Hierosolymitani (MXCVII - MCCXCI), ed. Reinhold Röhricht, Libraria academica Wagneriana, 1893.

- **Strehlke E.,**

Tabulae Ordinis Theutinici, Ex Tabularii Regii Berolinensis Codice Potissimum, ed. Strehlke E., Berlin, 1869.

- المصادر الأجنبية

- **Alberic of Trois Fontaines,**

Chronica Albrici Monachi Trium Fontium, ed. Paulus Scheffer-Boichorst, in M. G. H., Scriptorum, Vol. 23, Leipzig, 1925.

- **Amadi et Strambaldi,**

Chroniques D'Amadi et Strambaldi, ed., De Mas Latrie, 2 Vols., Imprimerie Nationale, Paris, 1791-93.

- Annales des Terre Sainte 1095-1291, ed., Reinhold Rôhricht et Gaston Raynaud, Ernest Leroux, Paris, 1884.

- Chronica Regia Coloniensis, ed. Waitz G., Impensis Bibliopolii Hahniani, Hannover, 1880.
- **Cypriot,**

Histoire des Rois de Chypre de la Maison de Lusignan et Les Differentes Guerres qu'ils ont eu contre Les Sarrazins& Les Genois, tr. H. Giblet, Paris, 1732.

- **Eracles,**

L'Estoire de Eracles, empereur, et la conqueste de la Terre d' outremer, (RHC.H.Occ) V tomes, tome II, 1844.

- **Ernoul,**

Chronique d'Ernoul et de Bernard Le Trésorier, publiée par M. L. De Mas Latrie, Paris, 1871.

- **Haymari Monachi,**

De Expugnata Accone Liber Tetrastichus, Seu Rithmus de Expeditione Ierosolimitana, ed. Raint P., 1866.

- **Mas Latrie,**

Histoire de l'île de Chypre sous le règne des princes de la maison de Lusignan, 4 Vols., Imprimerie Nationale, Paris, 1852-61.

- **Roger of Hoveden,**

Annals of Roger of Hovden, tr. Henery T. Riley, II vols, London, 1853.

- المصادر العربية والمعربة

- **ابن الأثير:** (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) أبو الحسن بن أبى الكرم الملقب عز الدين:
الكامل فى التاريخ، ١١ جـ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٣م.
- **ابن واصل:** (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٨م) جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليم:
مفرج الكروب فى أخبار بني أيوب، ٤جـ، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٦٠م.

- **المؤلف المجهول:**
الحرب الصليبية الثالثة، ترجمة وتعليق حسن حبشي، ٢ج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- **المؤلف المجهول:**
ذيل وليم الصوري، ترجمة حسن حبشي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- **يعقوب الفيتري:**
تاريخ بيت المقدس، ترجمة وتعليق سعيد البيشاوي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م.

- المراجع الأجنبية

- **Andenna C.,**
Alberto Patriarca di Gerusalemme e Legato Papale in Terra Santa. I Sou Interventi nelle Questioni della Successione dei Reggni d'Oriente, in Legati, Delegatie L'Impresa D'Oltremare (Secoli XII-XIII), ed. Millet H., Montaubin P., Brepols Publishers, Belguim, 2014.
- **Conder C.,**
The Latin Kingdom of Jerusalem, Routledge, London, 2011.
- **Coureas N.,**
The Latin Church in Cyprus 1195-1312, Routledge, London, 2016.
- **Donnachie S.,**
Reconstruction and Rebirth: The Latin Kingdom of Jerusalem 1187-1233, Swansea University, 2013.
- **Edbury P., and Rowe J.,**
William of Tyre and the Patriarchal Election of 1180, E.H.R.,Vol. 93, No. 366 (Jan., 1978), pp. 1-25.
- **Furber E.,**

The Kingdom of Cyprus, 1191-1291, in Setton II, the University of Wisconsin Press, London, 1969.

- **Hamilton B.,**
  - The Latin Church in the Crusader States, Ashgate Publishing, London, 1980.
- **Hardwicke N.,**
  The Crusader States, 1192-I243, in Setton II, the University of Wisconsin Press, London, 1969.
- **Hiestand R.,**
  The Military Orders and Papal Crusaing Propaganda, in The Military Orders: History and Heritage, ed. Milanes V., Vol. 3, Routledge Press, London, 2016.
- **Hiestand R., Mayer H.,**
  Die Nachfolge des Patriarchen Monachus von Jerusalem, in Basler Zeitschrift fur Geschichte und Altertumuskunde, No. 74, 1974.
- **La Monte J.,**
  - Feudal Monarchy in the Latin Kingdom of Jerusalem 1100 to 1291, New York, 1970.
- **Look P.,**
  The Routledge Companion History to The crusades, Routledge, London, 2006.
- **Maleczek W.,**

Die Päpstlichen Legaten beim Vierten Kreuzzug (Petrus Capuanus, Soffred von S. Prassede), in Legati, Delegatie L'Impresa D'Oltremare (Secoli XII-XIII), ed. Millet H., Montaubin P., Brepols Publishers, Belguim, 2014.

- **Mas Latrie,**

- Les Patriarches Latins de Jerusalem, in R.O.L., Vol. 2, Paris, 1894.

- **Murray A.,**
The Crusades An Encyclopedia, Oxford, 2006.

- **Nierman J.,**
Aimery II of Jerusalem and His Relations with Aiyubid Neighbors, NewYork University, 1972.

- **Schoenig S.,**
Bonds of Wool, The Pallium and Papal Power in The Middle Ages, in Studies in Medieval and Early Modern Canon Law, Vol. 15, The Catholic of America Press, Washington, 2016.

- المراجع العربية والمعربة

- **أسامة زيد:**
- صيدا ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ملكات بيت المقدس في القرن الثاني عشر الميلادي (السادس الهجري)، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، العدد الثامن، يناير ١٩٩٥م.

- **إسمت غنيم:**
- الحملة الصليبية الرابعة ومسئولية انحرافها ضد القسطنطينية، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٢م.

- **أمين معلوف:**
الحروب الصليبية كما رآها العرب، ترجمة عفيف دمشقية، ط٢، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٨م.

- **بيتر إديوري:**
قبرص والحروب الصليبية، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.

- **جان ريتشارد:**
وضع المرأة في الشرق اللاتيني، في مقالات وبحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية، ترجمة حسن عبد الوهاب، الإسكندرية، ١٩٩٧م.

- **سامية عامر:**
الصليبيون في فلسطين (جبيل- لبنان)، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- **ستيفن رنسيمان:**
تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، ٥جـ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٩٣م.

- **سعيد البيشاوي:**
ممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية (١٠٩٩-١٢٩١م/ ٤٩٢-٦٩٠هـ)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م

- **سعيد عاشور:**
قبرس والحروب الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- **سهير مليجي:**
المرأة الصليبية في بلاد الشام (١٠٩٨-١٢٦٨م)، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢م.

- **عبد الرحيم أبو عون:**
إقطاعية حيفا ودورها في الصراع الإسلامي الفرنجي (٤٩٣-٦٩٠هـ / ١١٠٠-١٢٩١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٤م.

- **علاء رجب:**
دور أسرة مونفرات في الصراع الصليبي الإسلامي في الشرق الأدنى الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة دمنهور، ٢٠١٤م.

- **فايد حماد:**
العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى الإسلامي في العصر الأيوبي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

- **محمود عمران:**
- الحملة الصليبية الخامسة حملة جان دي برين على مصر ١٢١٨-١٢٢١م / ٦١٥-٦١٨هـ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.

- **ميخائيل زابوروف:**
الصليبيون في الشرق، ترجمة إلياس شاهين، دارالتقدم، موسكو، ١٩٨٦م.

- **ناديا الغزولي:**
مدينة صور في حقبة الحروب الصليبية (٤٩٨-٦٩٠هـ / ١٠٩٦-١٢٩١م)، رسالة ماجستير غير منشورة، دمشق، ٢٠٠٣م.

- **هانس ماير:**
تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة وتعليق عماد الدين غانم، اللاذقية، ٢٠٠٨م.

- **هايد:**
تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد محمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.

- **هند السيد:**
المعاهدات في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية (١٠٩٧-١٢٩١م / ٤٩١-٦٩٠هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة قناة السويس، ٢٠١٧م.

- **ياسر كامل:**
ظاهرة الزواج غير الشرعي وأثرها على مملكة بيت المقدس الصليبية (١١١٣-١١٩٨م)، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، العدد السابع، ٢٠١٨م.